ظاهرة التّخفيف في القراءات القرآنية السّبع المتواترة وأثرها في تنوع الدلالة

The phenomenon of mitigation in the seven frequent Qur'anic readings and their impact on the diversity of significance

سومية بكوش، أد.محمّد العيد رتيمة

[1] جامعة الجزائر2 (الجزائر)، bekkouchesm@yahoo.fr

[2] جامعة الجزائر2 (الجزائر)، dr.retima@gmail.com

تاريخ الارسال 2020/08/30	تاريخ القبول 2022/07/14	تاريخ النشر 2022/12/15

الملخص		Abstract
نروم من خلال هذا البحث إماطة اللثام عن ظاهرة التّخفيف في القراءات القرآنية السّبع المتواترة، باعتبارها ظاهرة لها وجودها الفعلي في اللغة العربية بكل مستوياتها صوتا وصرفا ونحوا. فهي تسري في شرايين اللسان العربي الذي يحتفي بكلّ ما هو سهل يسير. ولأنّ القرآن الكريم بقراءاته السبع المتواترة كلام فني مقصود، وضع وضعا دقيقا، ونسج نسجا محكما فريدا، لا يشابهه كلام ولا يرقى إليه حديث، فإنّنا نسعى إلى معرفة محل هذه الظاهرة من الدلالة في حقل القراءات القرآنية، أم أنّها مجرد ظاهرة صوتية ليس لها أبعاد جمالية ولا دلالية على مستوى القراءات القرآنية.		Through this research, we aim to uncover the phenomenon of mitigation in the seven frequent Qur'anic readings, as a phenomenon that has an actual presence in the Arabic language at all levels of sound, disbursement and grammar. It runs in the arteries of the Arabic tongue, which celebrates everything that is easy to walk. Because the Qur'an, with its seven frequent readings, is a deliberate artistic speech, which has developed a delicate situation and woven a unique textured weave, which is not similar to words and does not amount to modernity, we seek to find out where this phenomenon is from the field of the seven frequent Qur'anic readings, especially since some aspects of reading heterogeneity are not due to different Arabic dialects, or are they merely a sound phenomenon that has no aesthetic and semantic dimensions at the level of Qur'anic readings.

كلمات مفتاحية: التّخفيف؛ القراءات القرآنية؛ تنوع؛ الدلالة؛ المعاني	**Keywords** : Mitigation; Qur'anic readings; diversity; significance; meanings

المؤلف المرسل: بكوش سومية ، الإيميل: bekkouchesm@yahoo.fr

1. مقدمة:

تعتبر ظاهرة التّخفيف من أهم الظواهر في القراءات القرآنية المتواترة، إذ لا يخلو كتاب في توجيه القراءات من حضورها باعتبارها ظاهرة لها وجودها الفعلي في اللغة العربية بكلّ مستوياتها صوتا وصرفا ونحوا. والمعلوم أنّ هذه الظاهرة تتجلى في المدار الصوتي لبنية الكلمة العربية، فهي تسري في شرايين اللسان العربي الذي يسعى للاحتفاء بكل ما هو سهل ويسير. وبالتالي فهي تخضع لسلطان التغيرات دون أن تخترق الحقل الدلالي، باعتبارها ظاهرة شائعة في اللهجات العربية، فالعرب لم تكن على نهج واحد في نطق ألفاظهم من حيث تخفيفها وتشديدها، وجل علماء اللغة يعتبرون التّخفيف سمة لأهل الحواضر والأمصار (أهل الحجاز وقريش)، بينما التّشديد فسمة من سمات النطق البدوي (تميم، وقيس، وربيعة...).

ولأنّ القرآن الكريم كتاب معجز، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فقد أعجز العرب بـ" مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم في مبادي آيه ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها وفي مضرب كل مثل، ومساق كل خبر، وصورة كل عظة وتنبيه وإعلام، وتذكير وترغيب وترهيب، ومع كلّ حجّة وبرهان، وصفة وتبيان، وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة وعشرا عشرا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو مكانها، ولفظة ينكر شأنها، ويرى أنّ هناك أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى، بل وجدوا اتساقا بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاما والتئاما، وإتقانا وإحكاما، لم يدع في نفس بليغ منهم ـ ولو حك بيافوخه السّماء ـ موضع طمع، حتى خرست الألسن عن أن تدعي وتقول"[1]. فإنّ هذا الإعجاز يمتد إلى القراءات القرآنية المتواترة، فليست قراءة أولى

بالإعجاز من قراءة ما دام الكل متواترا وما دام الكل من عند الله. خاصة وأنّ بعض وجوه التغاير في القراءات السبع المتواترة لا يعزى إلى اختلاف اللهجات العربية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة التخفيف في القراءات القرآنية لأنّ مصطلح التخفيف ذو مفهوم متحور يخضع لقانون المساحة التي يغطيها، والمستوى اللغوي الذي يخوض فيه، لكنه في الأخير يصب في مصب واحد تجتمع فيه كل المستويات اللغوية حاملا راية رفع الثقل الذي يأباه اللسان العربي، ويميل إلى التخلص منه. ولأنّ الزيادة في المبنى قد يصحبها زيادة في المعنى ما لم تكن الزيادة لغرض لفظي. فإنّنا نسعى إلى معرفة محل هذه الظاهرة من الدلالة في حقل القراءات القرآنية، أم أنّها مجرد ظاهرة صوتية ليس لها أبعاد جمالية. وعليه كانت الإشكالية كالآتي:

هل يمكن أن يكون لظاهرة التّخفيف في القراءات القرآنية المتواترة تجليات على الجانب الدلالي؟، أم أنّها مجرد ظاهرة صوتية ليس لها أبعاد دلالية ولا جمالية على القراءات القرآنية، وكيف وجهها علماء اللغة؟

وللإجابة عن هذا الإشكال اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذا البحث الذي تناول العناصر الآتية:

* مفهوم التّخفيف.
* مظاهر التّخفيف في مستويات اللغة.
* الوجوه البلاغية لظاهرة التّخفيف في القراءات القرآنية

2. مفهوم التخفيف:

1.2 التخفيف لغة:

جاء في لسان العرب: "الخَفَّةُ والخِفّةُ: ضِدُّ الثِّقَلِ والرُّجُوحِ، يكون في الجسم والعقلِ والعملِ. خفَّ يَخِفُّ خَفّاً وخِفَّةً: صار خَفِيفاً، فهو خَفِيفٌ وخُفافٌ، بالضم وقيل: الخَفِيفُ في الجسم...، وجمعها خِفافٌ. وقوله عز وجل: انفروا خِفافاً وثقالاً؛ قال الزجاج أَي مُوسرين أَو مُعْسِرين، والخِفُّ،

...واسْتَخَفَّه: رآه خَفيفاً؛ ومنه قول بعض النحويين: استخف الهمزة الأُولى فخففها أَي لم تثقل عليه فخفَّفها لذلك. وقوله تعالى: تَسْتَخِفُّونها يوم ظَعْنِكم؛ أَي يَخِفُّ عليكم حملها.

والخِفّةُ خِفَّةُ الوَزْنِ وخِفّةُ الحالِ. وخفة الرَّجل: طَيْشُه وخِفَّتُه في عمله، والفعل من ذلك كلِّه خَفَّ يَخِفُّ خِفَّة، فهو خفيف"[2].

ويرى ابن فارس أن "الخاء والفاء أصل واحد، وهو شيء يخالف الثقل والرزانة، يقال: خفَّ يخفّ خفة، وهو خفيف وخُفاف".[3]

والتخفيف هو مصدر قياسي للفعل (خفّف)، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾، (البقرة: 178).

نلاحظ أنّ لفظ الخفة تتعاور عليه عدة معان، إلاّ أنّ القاسم المشترك بين هذه المعاني أنّها اتفقت على أنّ التّخفيف ضد التثقيل.

2.2 التخفيف اصطلاحا:

لقد أحجم علماء اللغة على اختلاف اختصاصاتهم عن وضع تعريف جامع مانع لمصطلح التّخفيف، واكتفوا بتقديم هذه الظاهرة عن طريق الوصف دون وضع تعريف شامل لها، ويرجع ذلك إلى طبيعة المصطلح، فهو ذو مفهوم متحور يخضع لقانون المساحة التي يغطيها، والمستوى اللغوي الذي يخوض فيه، لكنه في الأخير يصب في مصب واحد تجتمع فيه كل المستويات اللغوية حاملا راية رفع الثقل الذي ينشأ عن طريق النطق بأصوات منفردة أو أصوات متجاورة، ممّا يأباه اللسان العربي، ويميل إلى التخلص منه. لذلك سنكتفي بعرض مواضع استخدام هذا المصطلح عند الخليل ابن أحمد وتلميذه سيبويه، والدلالة التي حملها المصطلح في كلّ الموضع. ووقع الاختيار على الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه لأنّ علماء العربية حذو حذوهما في حد هذا المصطلح، ولم يخرجوا عن الإطار الذي وضعاه.[4]

ونبدأ بالخليل ابن أحمد الفراهيدي فقد استخدم مصطلح التخفيف للدلالة على ذهاب تشديد الحرف، بينما التثقيل للدلالة على تشديد الحرف، مثال ذلك قوله: " وفي المثل: " ويل للشجي من

الخلي " الشجي مخفف، وبعضهم يشددهما جميعا فيقول: "ويل للشجيّ من الخليّ ".[5] كما استخدم مصطلح التثقيل للدلالة على تحريك الحرف الساكن، ومصطلح التخفيف للدلالة على تسكينه، يقول الخليل ابن أحمد: " العَصْرُ: الدّهر، فإذا احتاجوا إلى تثقيله قالوا: عُصُر، وإذا سكنوا الصاد لم يقوموا إلاّ بالفتح"[6]. أمّا سيبويه فقد توسع في مدلول مصطلح التّخفيف، حيث استخدم مصطلح التّخفيف للدلالة على عدم تضعيف الحرف وتشديده، حيث يقول: " اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد، ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو: ضربّب: ولم يجيء فعلّل ولا فعلّل ولا فعلّل إلا قليلا أما ثقل التضعيف، وهو توالي الحروف من جنس واحد...وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا إليه فلما صار ذلك تعبا عليهم أن يداركوا في موضع واحد، ولا يكون مهلة كرهوه، وأدغموه لتكون دفعة واحدة، وكان أخف"[7].

كما استخدم مصطلح التّخفيف للدلالة على عدم التضعيف والتقليل، يقول سيبويه: "تقول كسرتها وقطعتها فإذا أردت كثرة العمل قلت كسّرته وقطّعته ومزّقته، ومما يدلك على ذلك قولهم علطت البعير وإبل معلطة ...، وقالوا يجوّل أي يكثر الجولان ويطوّف أي يكثر التطويف.

واعلم أنّ التخفيف في هذا جائز كلّه عربي إلّا أنّ فعّلت ادخالها ههنا لتبيّن الكثير وقد يدخل في هذا التخفيف"[8].

كما استخدم مصطلح التّخفيف في باب الهمز، فالهمزة أثقل الحروف نطقا، وأبعدها مخرجا، لذلك يجنح العربي إلى تخفيفها بوسائل متنوعة كالإبدال، والتسهيل بين بين والحذف، يقول سيبويه: " واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فعل بها هذا من لم يخففها؛ لأنَّه بعد مخرجها، ولأنها نبرةٌ في الصدَّر تخرج بالجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فثقل عليهم ذلك، لأنَّه كالتهُّوع.. واعلم أنَّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدةٍ منهما من كلمة، فإنَّ أهل التحقيق يخفَّفون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت

لك، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة. فليس كم كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة، ...ومنهم من يحقِّق الأولى ويخفف الآخر"[9] .

واللافت للنظر أنّ مصطلح التّخفيف لا يرد منفردا بل يحتاج دائما إلى ما يقابله وهو مصطلح التثقيل (التحقيق في باب الهمز) لتتضح معالمه، فهما "ظاهرتان متضادتان، إلاّ أنّهما كوجهي العملة الواحد"[10].يقول الأستاذ محمد العباس: "لا حد للخفة إذا اعتبرنا العنصر الخفيف على حدة، ولكن الخفة نسبية تقاس بالثقل، والثقل نسبي يقاس بالخفة. ومتى عرفنا ما بينهما من النسبية...صارت لهما حدود محدّدة ومقادير مقدرة".[11]

3. مظاهر التّخفيف في مستويات اللغة:

كثيرة هي مظاهر التّخفيف في مختلف مستويات اللغة: صوتا، وصرفا، ونحوا، لذلك سنكتفي بعرض ظاهرة واحد في كل مستوى.

1.3 مظاهر التّخفيف في المستوى الصوتي (ظاهرة الإدغام):

لغة: الإدغام في اللغة إدخال شيء في شيء، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس، أي: أدخلته في فِيه.[12] قال صاحب اللسان:" دغم الغيث الأرض يدغمها وأدغمها: إذا غشيها وقهرها، والإدغام إدخال اللّجام في أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجام أدخله فيه".[13]

اصطلاحا: أمّا في اصطلاح النحويين فهو التلفظ بحرفين حرفا واحدا من غير أن تفصل بينهما حركة.[14] وقد اعتمد سيبويه (180هـ) على المعنى اللغوي في تعريفه فقال: "والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد".[15] وقال في تعليل هذه الظاهرة: "يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثمّ يعودوا له فلما صار ذلك تعبا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهملة، كرهوه وأدغموا لتكون دفعة واحدة، إذ كان أخف على ألسنتهم"[16]. أمّا أبو علي الفارسي (ت377هـ) فعرف الإدغام بقوله: " أن تصل حرًفا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان عنهما الارتفاعة واحدة".[17]

ويزيد ابن جني (392هـ) ذلك وضوحا في قوله: "والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت؛ ألا ترى أنك في قطّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر؛ ألا ترى أنك لو تكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها كقولك: قطْطَع، وسكْكَر، وهذا إنما تحكمه المشافهة به، فإن أنت أزلت تلك الوقيفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وادغامه فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه.[18]

فالإدغام إذن هو إدخال حرف في حرف بحيث يصبحان حرفا واحدا مشدّدا، لتخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين، لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله وجد صعوبة في النطق .

وقد قسم العلماء الإدغام إلى: إدغام كبير وآخر صغير.

-الإدغام الكبير: هو إدخال حرف متحرك في حرف متحرك، نحو قوله تعالى:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (الفاتحة:3-4) ، فتدغم الميم في مثلها لتُقرأ (ٱلرَّحِيمَّلِكِ) مع إشباع المد لأجل الساكنين. وقد انفرد به أبو عمرو البصري من القراء.

وفي تعليل هذه التسمية يقول ابن الجزري (833هـ):"وسمُي كبيراً لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة".[19]

-الإدغام الصغير: أمّا الإدغام الصغير فهو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة[20]. ويحدث إدغام الصوت الساكن في المتحرك سواء في كلمة أو في كلمتين . ومن أمثلة الإدغام في القراءات هو اختلافهم في إدغام دال "قد" وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: الجيم، والزاي، والذال، والظاء، والصاد، والضاد، والسين، والشين.

- الذال: مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوب لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا ﴾ (الأعراف:179)

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالإدغام هكذا "وَلَقَد ذَّرَأنَا"، وقد أظهر الإمام نافع وابن كثير وعاصم، وهي الأصل .

-الظاء: مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾، (ص: 24)

- الضاد: مثل قوله تعالى: ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾، (الأنعام: 56)

- الجيم: مثل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُول مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾، (التوبة: 128)

- الشين: مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ (يوسف: 30)

- السين : مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾، (المجادلة:1)

- الصاد : مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾، (الإسراء: 41)

- الزاي : مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾، (الملك: 5)

قرأ هذه المواضع كلّها بلا استثناء بالإدغام أبو عمرو وكذلك حمزة والكسائي وخلف وهشام والباقون على الإظهار[21].

واختلفوا في إدغامهم تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الثاء، والجيم، والزاي، والسين، والصاد، والظاء.[22]

-الثاء: في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ [القمر: 23]﴾

- الجيم: في قوله تعالى: ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُم [النساء: 56]﴾

- الزاي: في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرا [الإسراء: 97]﴾

- السين: في قوله تعالى: ﴿ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ [البقرة: 261]﴾

- الصاد: في قوله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَع [الحج: 40]﴾

- الظاء: في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ ظَالِمَة وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ [الأنبياء: 11]﴾

قرأها بالإدغام جميعها أبو عمرو وحمزة والكسائي، وأدغمها الأزرق عن ورش في الظاء فقط .

من خلال هذه الأمثلة وغيرها يتضح جليا أنّ ظاهرة الإدغام ظاهرة صوتية تحدث بسبب تأثّر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، فالحرف لا يدغم في حرف آخر إلاّ على أساس علاقة صوتية بينهما، إمّا على أساس التماثل وهو الأصل ولا خلاف فيه بين القراء، أو على أساس التجانس أو التقابل بين الحروف وهو الذي يرجع إليه أساس الخلاف بين القرّاء في قضية الإدغام أو عدمه إذا أردنا أن نعلّل تعليلا صوتيا وبالتالي نحتج لكلّ مذهب. ومردّ كلّ هذا إلى التخفيف وكراهة الاستثقال، فالتخفيف إذن هو الأصل الذي بني عليه الإدغام إمّا في الكلام أو في القراءة، ويبدو هذا جليا في القراءات القرآنية.

2.3 مظاهر التّخفيف في المستوى الصرفي (ظاهرة الإبدال):

لغة: الإبدال في اللغة هو:" قيام الشيء مقام الشيء الذاهب...ويقال: هذا بدلُ الشيء وبديله".[23]

وجاء في لسان العرب: " أَبدلتُ الشيء بغيره، وبدّله الله من بعد الخوف أَمْناً، قال تعالى: ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ ﴾ (النور:55)، وتبديل الشيء تغييره، وإن لم يأت ببدل.

وقيل: الأصل في التبديل: تغيير الشيء عن حاله. والأصل في الإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر كقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ﴾، (إبراهيم: 48)، وكإبدال الواو تاء في تالله [24].

نلاحظ أنّ كلّ هذه المعاني تحمل معنى الفاعلية أي المشاركة حيث تتطلب وجود شيئين يتعاوران أمرا واحدا، فيظهر أحدهما أقوى من الآخر فيسد مسده، أو يغني عنه.

اصطلاحا: هو" إبدال حرف بآخر، وهو من المختلف فيه ينحصر في أصل مطّرد، وكلمات مخصوصة".[25] وقيل أيضا: "من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض"[26]. لأنّه لا يعدو أن يكون لهجات أو لغات مختلفة لمعان متفقة. لكن لا يجب أن يفهم من كلمة (إقامة) أنّ عملية الإبدال عملية إرادية يقوم بها اللغوي متى شاء، وإنّما هو أصل مطرد وكلمات محدّدة. فهذه الظاهرة مبنية على أسس وقواعد مضبوطة.

فالإبدال إذن هو: جعل حرف مكان حرف غيره، سواء أكان الحرف المبدل والحرف المبدل منه صحيحين أم معتلين، مع اتفاق معنى اللفظين المبدلين.

ويختلف الإبدال عن الإعلال (بالقلب) فالإبدال يكون في أحرف العّلة وغيرها أما الإعلال فلا يكون إلاّ في أحرف العلة[27]. كما يختلف عن التعويض في أنّه يشترط في الإبدال أن يكون المبدل في مكان المبدل منه، ويشترط في التعويض أن يكون العوض في غير مكان المعوض منه[28].

وحروف الإبدال هي: الألف والواو والياء والهمزة والنون والميم والتاء والهاء والطاء والدال والجيم والصاد والزاي[29]. والغرض من الإبدال إرادة الخفة والمجانسة[30]،" إما ضرورة وإما صنعة واستحساناً"[31]. ويمكننا أن نّقسم مسائل الإبدال الواردة في القراءات على قسمين:

1/ الإبدال القياسي: ومنه إبدال تاء الافتعال دالاً إذا كانت فاؤه دالاً أو ذالاً أو زاياً[32]. ومن ذلك: مزدجر، ومذدكر، والأصل فيهما مزتجر، ومذتكر، وقد علل ابن الحاجب هذا القلب بأن الزاي والذال مجهوران، وأن التاء مهموسة فقلبوا التاء دالاً لتوافقهما في الجهر[33]. وقد تقلب تاء الافتعال في هذه المواضع حرفاً من جنس الفاء. مثال ذلك في القراءات ما ذكره الزمخشري(ت538هـ) في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ﴾ (القمر: 4)، فقد قرأ حمزة وابن ذكوان(مزّجر)[34]. وهنا أشار الزمخشري(ت538هـ) إلى قلب تاء الإفتعال زاياً، ثم حدث الإدغام في الفاء، حيث قال:"(مزدجر) إزدجار أو موضع إزدجار...والمعنى: هو في نفسه موضع الإزدجار ومظنة له، وقرئ مزجر بقلب تاء الإفتعال زاياً وإدغام الزاي فيها .."[35].

2/ الإبدال غير القياسي :ومثاله: إبدال الواو تاء. وقد ذكره الزمخشري(ت538هـ) في توجيهه للقراءة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ﴾ (المؤمنون: 44) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تتراً) بالتنوين وصلاً وبالألف وقفاً عوضاً من التنوين وقرأ الباقون بغير تنوين[36]. قال الزمخشري: "(تترى) فعلى: الألف للتأنيث؛ لأن الرسل جماعة. وقرئ(تتراً) بالتنوين، والتاء بدل من الواو، كما في تولج.."[37].

ومن أمثلة الإبدال في القراءات أيضا ما يأتي:

إبدال الواو همزة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾ (المرسلات:11). قرأ أبو عمرو "وُقّتت" بواو.[38] وقرأ الباقون بالهمز. فمن قرأ بالواو فهو الأصل؛ لأنه مأخوذ من الوقت، ومن قرأ بالهمز؛ فلأن كل واو ضمت ضمة لازمة يجوز إبدالها على الاطراد همزة، استثقالا للضمة عليها، نحو قولهم في: وجوه: أجوه، وصلى القوم أُحدانا أي: وحدانا جمع واحد.[39]وإبدال الصاد سينا نحو قوله تعالى:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾.(الفاتحة:6) في قراءة قنبل عن ابن كثير، قال الأزهري :"والسين والصاد يتعاقبان في كل حرف فيه غين أو قاف أو طاء أو خاء. فالطاء مثل: "بسطة" و"بصطة"، ومثل: "مسيطر" و"مصيطر"، والخاء مثل سلخ الجلد، وصلخه، والقاف مثل: الصقر والسقر"[40].

والإبدال يأتي لتحقيق إحدى غايتين هما: المماثلة والمخالفة ويُعرف الأصل من الفرع في الإبدال بأنّ الآخر أخف من الأول، وأنه يحقق من التجانس ما لا يحققه الأول. قال المهدوي (ت440هـ): "ما الدليل على أن أصل "السراط" السين، وهلا قلت: إن أصله الصاد؟ قيل له: الدليل على أنه قد استعمل بالسين في الكلام والقرآن، فلو كان أصله الصاد لم تقلب الصاد إلى السين؛ لأن العرب إنما تستعمل القلب وما أشبهه إرادة الخفة والتجانس، فلم يكونوا ليتركوا الصاد التي هي مجانسة للطاء وهي الأصل... فهذا يدلك على أن أصل "الصراط" السين، وأنّهم إنما قلبوها صادا إرادة الخفة والتجانس"[41].

3.3 مظاهر التّخفيف في المستوى النّحوي (ظاهرة اللزوم والتعدية):

تعتبر ظاهرة اللزوم والتعدية من الحالات التي تمس الأفعال دون غيرها، كما أنّها تعنى بمعنى الفعل. ونعني بالفعل المتعدي: ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به، فهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه. ونعني بالفعل اللازم: ما لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به بل يبقى في نفس فاعله.

نجد إجراء المتعدي إجراء اللازم في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾(البقرة:205) ، قرأ (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيَهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) أبو عمرو، ابن كثير. والأصل بالتعدية، فيكون الفعل إذن

(يُهلك) قد عطف على (ليفسد)، أما القراءة بلزوم الفعل ورفعه فإنها لا تُردُ على (يفسد) ولكنها ترد على قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ... وَيُهْلِكَ)[42]. والوجه الأوّل أحسن .

وفي سورة آل عمران نجد إجراء المتعدي إجراء اللازم قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا

حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾(آل عمران:37) قرأ (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا) ابن كثير، ابن عامر، نافع، أبو عمرو. قراءة التشديد فاعلها ضمير يعود على لفظ الجلالة والهاء لمريم مفعوله الثاني و(زكرياّ) مفعوله الأوّل[43]. وكذلك في رواية أبو بكر عن عاصم إلاَّ أنّه همز المفعول الثاني فقال (زكريّاءَ). أمَّا قراءة التخفيف فـ(زَكريّاءُ) فاعل كفلها. قال الفراء: من شدد جعل زكرياء في موضع نصب، كقولك: ضمنّها زكرياءَ، ومن خفَّف الفاء جعل زكرياء في موضع رفع[44].

4. الوجوه البلاغية لظاهرة التّخفيف في القراءات القرآنية:

تفطن جمع من علمائنا الأجلاء ممن عنوا بتوجيه القراءات القرآنية إلى بعض النكت البلاغية لظاهرة التّخفيف وفيما يأتي بعض النماذج التوضيحية.

ونبدأ بفاتحة الكتاب حيث قرئ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ **فِيهِۛ هُدٗى** لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة:2) بإدغام الهاء في الهاء، فمن أظهر أتى الكلام على أصله، لتكثر حسناته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَة والحسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالها لاَ أَقُولُ ألم حَرْف ولَكِن أَلِفٌ حَرْفٌ ولاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ"[45]. والإدغام تخفيف وتقليل الكثير. وحجة من أدغم هو أنّ إظهار الكلمتين كإعادة الحديث مرتين أو كخطو المقيّد، فأسكن الحرف الأوّل وأدغمه في الثاني ليعمل اللسان مرة واحدة.[46] نلاحظ أنّ الاختلاف هنا هو اختلاف صوتي وبالتحديد ظاهرة الادغام، وهي من أهم الظواهر الصوتية، وقد أحسن الموجهون التماس الوجه البلاغي في قراءة (من أظهر) عندما اتكأوا على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في فضل قراءة كل حرف من كتاب الله، بينما في قراءة الإدغام فاتكأوا على عصا التّخفيف.

وفي قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة:10) قرئ يُكَذِّبُون (مشددا)، القراءة بالتخفيف تعني أنّ المنافقين أظهروا الإيمان، وأبطنوا الكفر، ولذلك كانوا كاذبين.[47] فاستحقوا العذاب الأليم بسبب كَذِبَهم في إظهار الإسلام والإيمان وهم في باطنهم كافرون، فهم كاذبون في قولهم: (آمنا بالله وباليوم الآخر). هذه القراءة تبيّن لنا صفة من صفات المنافقين تدل على ضعفهم وجبنهم، وهي صفة الكذب، والكذب يأباه ذوو الطباع السليمة، والنفوس الكبيرة. والقراءة بالتشديد تعني أنّهم كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم فهو فعل متعد.[48] فاستحقوا العذاب الأليم بسبب تكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم، يقول الزجاج (ت311هـ): " وأما يُكَذِّبونَ بالتثقيل فمعناه بتكذيبهم النبي"[49]، فهي تدلّ على صفة أخرى وهي التكذيب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الصفة منبعثة ومنبثقة عما في قلوبهم من مرض وشك، وفي القرآن الكريم شواهد كثيرة تدل على تكذيب المنافقين وعدم إيمانهم.

حاصل القراءتين أن المنافقين سيعذبون العذاب الأليم بسبب كذبهم وتكذيبهم، ففي القراءتين تنوع في المعاني، إذ بينت إحدى القراءتين أنهم كاذبون في أخبارهم ، وبينت القراءة الأخرى بأنهم يُكَذِّبون النبي وما جاء به من عند الله تعالى ، ومع هذا لا يقتضي هذا الاختلاف التضاد في المعنى، لأن المراد بهما هم المنافقون، يقول مكي ابن أبي طالب القيسي :« والقراءتان متداخلتان ترجع إلى معنى واحد، لأنَّ من كذب رسالة الرسل وحجة النبوة فهو كاذب على الله ، ومن كذب الله وجحد تنزيله فهو مكذب بما أنزل الله ». [50]، ونحو هذا ذهب الداني(ت444هـ) في باب اختلاف اللفظ والمعنى جميعاً مع جواز اجتماع القراءتين في شيء واحد من اجل عدم تضاد اجتماعهما فيه ، إذ يقول :« وكذا (بما كانوا يكذبون) بتخفيف الذال وبتشديدها ، لأنَّ المراد بهاتين القراءتين جميعاً هم المنافقون ، وذلك أنهم كانوا يَكذِبون في أخبارهم ، ويُكذِّبون النبي فيما جاء به من عند الله تعالى ، فالأمران جميعاً مجتمعان لهم ، فأخبر الله تعالى بذلك عنهم وأعلمنا أنه معذبهم بهما »[51]،وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728 هـ): « في (يكذبون) قراءتان مشهورتان ، فإنهم كذبوا في قولهم (آمنا بالله وباليوم

الآخر) وكذبوا الرسول في الباطن وإن صدقوه في الظاهر»[52]، ويقول ابن كثير (ت 774 هـ) : «وقولهم بما كانوا يَكذِبون وقرىء (يُكَذِّبون) وقد كانوا متصفين بهذا وهذا ، فإنهم كانوا كذبة ويكذبون بالغيب يجمعون بين هذا وهذا.»[53]، فالقراءة الأولى تبيّن لنا صفة من صفات المنافقين تدل على ضعفهم وجبنهم، وهي صفة الكذب، والقراءة الثانية تدلّ على صفة أخرى وهي التكذيب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وبهذا فإن كل قراءة زادت معنى جديداً لم تبينه القراءة الأخرى مع عدم التناقض والتضاد بينهما.

وقال جل وعلا يقص علينا حديثاً عن نوح عليه السلام:﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فعُمِّيَتْ عَلَيْكُم أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُم لَهَا كَارِهُونَ ﴾. وقال جلّ وعلا:﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِم فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُم المُرْسَلِينَ. فَعَمِيَت عَلَيْهِم الأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُم لاَ يَتَسَاءَلُون﴾، فلقد تعددت القراءات في الآية الأولى، فقرأت فيها (فعمّيت) بالتشديد على بناء الفعل للمفعول، وقرأت بالتخفيف على بناء الفعل للفاعل، ولكنهم أجمعوا على قراءة آية القصص بالتخفيف —ولو كانت القراءة اجتهاداً لاختلفوا في القراءتين أو اتفقوا عليهما .—

ونحن إذا أمعنا النظر في الآيتين الكريمتين أدركنا حكمة الاختلاف والاتفاق، فآية سورة هود التي اختلفت فيها القراءات يصح توجيهها على كلتا القراءتين، فقراءة التشديد تبين أن الرحمة قد عمّيت، وقد يكون الذي عمّاها عليهم هو الله سبحانه وتعالى لأنّ قلوبهم غلف، فأضلهم الله وأصمهم وأعمى أبصارهم، وقد يكون غيره سبحانه؛ وهو خلاف مشهور بين المفسرين. قال تعالى: ﴿ زُيِّن للنَّاسِ حُبُّ الشَهَوَات ﴾ (آل عمران:14) ، وقال: ﴿ زُيِّنَ للذِينَ كَفَرُوا الحَيَاة الدُّنْيَا﴾ (البقرة: 212)، فقد قيل إن المزيّن هو الله سبحانه، وقيل إن المزيّن هو الشيطان، ولكلٍّ وجهة فيما ذهب إليه. وهذا يصدق على الآية التي نتحدث عنها.

وقراءة التّخفيف تدل على أن الرحمة هي التي عميت عليهم وهو أسلوب في العربية شائع مشتهر، يقال: أدخلت الأصبع في الخاتم، وأدخلت الخاتم في الأصبع. فمعنى عميت عليهم الرحمة أنهم هم عموا

عنها، أو تكون عميت بمعنى خفيت، ويكون ذلك من باب المجاز. قال الشيخ زاده رحمه الله: «وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم. والمعنى فعميت عليكم البينة فلم تهدكم كما لو عمى دليل القوم عليهم في المفازة فإن الحجة كما توصف بالإبصار إذا كانت معلومة لأنها هادية كالبصر. قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾. كذلك توصف بالعمى إذا كانت مجهولة خفية لكونها غير هادية. قال الله تعالى:﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾»[54]. أما آية القصص وقد اتفقوا على قراءتها بالتخفيف، فإن التشديد فيها غير ممكن من جهة المعنى، فإنها تتحدث عن يوم القيامة، وهو اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت، وهو اليوم الذي تتحقق فيه العدالة﴿ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾(غافر:17). وعلى هذا فلا يعقل ولا يصح أن يعمى على هؤلاء شيء، فإن التعمية لا تتفق ولا تنسجم مع العدل المطلق الذي يتحقق في ذلك اليوم، كيف وهم لا يظلمون فتيلاً[55].

5.خاتمة:

تبين لنا من خلال هذه الدراسة أنّ ظاهرة التّخفيف ظاهرة مهمة في كلّ مستويات اللغة، صوتا وصرفا ونحوا، ومع ذلك لم تأخذ نصيبها من الدراسة والبحث. ويرجع سبب ذلك لارتباطها باللهجات العربية ما جعل الانتقال من حقل التثقيل إلى حقل التّخفيف لا يخترق الحقل الدلالي، لكن ارتباطها بالقرآن الكريم وقراءاته السّبع المتواترة جعل ثلة من علمائنا الأجلاء يتفطنون إلى بعض النكت البلاغية التي جعلت لهذه الظاهرة الصوتية أبعاد دلالية وجمالية. وبهذا أعطت القراءات القرآنية للنّص القرآني تميزه وسموه على الكتب السماوية الأخرى وعلى النصوص البشرية النثرية والشعرية على حدٍ سواء. وفيما يأتي أهم النتائج المتوصل إليها:

-القراءات القرآنية لونٌ من ألوان الإعجاز القرآني حيث إنَّ كلَّ قراءةٍ سدَّت مسدَّ آيةٍ، وتعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة والإعجاز.

-بمزيدٍ من البحث والتنقيب في معاني القراءات ومدلولاتها قد يتوصل الباحثون مستقبلاً إلى وجود بعض الفروق في المعاني بين القراءات التي نسبت إلى اختلاف اللغات، أو اختلاف وجوه النطق بالحروف

والحركات، خاصة مع توفر الأجهزة القادرة على تحليل الأصوات فزيائيا. وظاهرة التّخفيف خير شاهد على ذلك.

-كان لظاهرة التخفيف في القراءات القرآنية أثر واسع في الإنتاج الدلالي، فالآية الواحدة بمثابة آيتين دون اختلاف أو تناقض بينهما، فلم نجد قراءة تنادي بحكم مخالف لقراءة أخرى، بل برزت معها عظمة الله سبحانه وتعالى الذي جعل في الحركة والحرف معجزة خالدة من خلال التكامل بين هذه القراءات .

-بفضل تغاير القراءات القرآنية أدركنا أنّ مجيئ الكلام على ظاهره (التثقيل) والعدول عنه (التّخفيف)، كلاهما يستدعي وجها بلاغيا يغاير الآخر أو يكمله، فليست الوجوه البلاغية حكرا على ما ترتب عن مظاهر الخروج عن المعهود اللغوي، بل قد يكون جريان الكلام على ظاهره أبلغ من غيره في الدلالة على غرضه.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

1- إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ج1.

2- ابن أبي مريم، نصر بن علي، (2009م)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ط1، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت.

3- ابن إدريس، أحمد بن عبيد الله، (1428هـ)، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، ط1؛ مكتبة الرشد، الرياض، ج1.

4- ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، مطبعة الترقي، دمشق، ج1.

5- ابن تيمية، أحمد، (1398هـ - 1978م)، مجموعة الفتاوى، ط1، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مطبعة الرسالة ، سورية، ج7، ص182 .

6- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1373هـ)، المنصف شرح كتاب التصريف لأبي علي المازني، ط1، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ج2.

7- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي نجار، دار الهدى للطباعة والنشر، لبنان،ج1.

8- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (1413هـ-1992م)، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط1، ج2.

9- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، مادة (خ ف ف) .

10- ابن فارس، أحمد، (1993م)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت.
11- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1425هـ-2004م)، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، ط1، تخريج وتعليق : أبو معاوية مازن بن عبد الرحمن الجصلي، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت،ج 1.
12- ابن يعيش، يعيش، (1422هـ-2001م)، شرح المفصل للزمخشري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2 .
13- الأزهري، أبو منصور، (1412هـ-1991م)، معاني القراءات، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي، دار المعارف، ط1، ج1.
14- الإستراباذي، محمد بن الحسن، (1975م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق، محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3.
15- الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان: التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، مكتبة ومطابع النّصر الحديثة، الرياض، ج1.
16-الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن، (1326هـ -2005م)، ط1، دلائل الإعجاز، اعتنى به: علي محمد زينو، مؤسسة الرسالة، دمشق.
17- الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو، (1408هـ-1988م)، الأحرف السبعة، تحقيق: عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط1.
18- الداني، أبو عمرو، التيسير في القراءات السبع.
19- الديمياطي، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.
20- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، (2001م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط2، ج4.
21- الشاطبي، القاسم بن فيرة، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع.
22- العباس، محمد، (1976م)، نظرية إيقاع الشعر العربي، المطبعة العصرية، تونس.
23- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (1401هـ-1981م)، ط1، التكملة، تحقيق: حسن شاذلي فرهود.
24- الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، (1980م)، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط2، ج1.
25- الفراهيدي، الخليل بن أحمد،(1986م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد،ج1، ج6.
26-القيسي، مكي بن أبي طالب، (1974م)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ج1.
27- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ج1.
28- المهدوي، أبو العباس، شرح الهداية، ج1.
29-سيبويه، عثمان ابن قنبر، (1316هـ)، الكتاب، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ج2.
30- عفيفي، أحمد، (1996م)، ط1، ظاهرة التحفيف في النّحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

31- مختار أحمد عمر، مكرم عبد الله سالم، معجم القراءات القرآنية، ج7.

مواقع الأنترنت:

1- www.google.com السامرائي، إياد، (مارس 2005م) ،الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني، ملتقى أهل التفسير .

الهوامش:

[1] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، (1326هـ -2005م)، ط1، دلائل الإعجاز، اعتنى به: علي محمد زينو، مؤسسة الرسالة، دمشق، ص84.

[2] ابن منظور، محمد، لسان العرب، دار المعارف، ج14، ص1212.

[3] ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، مادة (خ ف ف).

[4] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي نجار، دار الهدى للطباعة والنشر، لبنان،ج1، ص57-58.

[5] الفراهيدي، الخليل بن أحمد،(1986م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ج6، ص156.

[6] نفس المصدر، (1980م)، ج1، ص343.

[7] سيبويه، عثمان ابن قنبر، (1316هـ)، الكتاب، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ج2، ص398.

[8] نفس المصدر، ج2، ص237.

[9] نفس المصدر، ج2، ص163.

[10] عفيفي، أحمد، (1996م)، ط1، ظاهرة التحفيف في النّحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص15.

[11] العباس، محمد، (1976م)، نظرية إيقاع الشعر العربي، المطبعة العصرية، تونس، ص44.

[12] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ج4، ص395.

[13] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (د غ م)، ص202-203.

[14] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ج1، ص227.

[15] سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر، الكتاب، ج4، 104-105.

[16] المصدر نفسه، ج3، ص530.

[17] الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (1401هـ-1981م)، ط1، التكملة، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ص608.

[18] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج2، ص140.

[19] ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، ج1، ص274-275.

[20] نفسه.

[21] نفس المصدر، ج2، ص4.

[22] نفس المصدر، ج2، ص5.

[23] ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، ص210.

[24] ابن منظور، محمد بن مكرم، ج11، ص48.

[25] ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، ج2، ص129.

[26] ابن فارس، أحمد، (1993م)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ص203-204.

[27] الإستراباذي، محمد بن الحسن، (1975م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق، محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، ص70.

[28] نفسه.

[29] ابن يعيش، يعيش، (1422هـ-2001م)، شرح المفصل للزمخشري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص253.

[30] ابن أبي مريم، نصر بن علي، (2009م)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ط1، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ص117.

[31] ابن يعيش، يعيش، (1422هـ-2001م)، شرح المفصل للزمخشري، ج1، ص7.

[32] الإستراباذي، محمد بن الحسن، (1975م)، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص227.

[33] ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1373هـ)، المنصف شرح كتاب التصريف لأبي علي المازني، ط1، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ج2، ص330-331.

[34] مختار أحمد عمر، مكرم عبد الله سالم، معجم القراءات القرآنية، ج7، ص29.

[35] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف، ج4، ص421-425.

[36] الداني، أبو عمرو، التيسير في القراءات السبع، ص129.

[37] الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، ص183.

[38] الشاطبي، القاسم بن فيرة، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص88.

[39] سيبويه، عثمان بن قنبر، الكتاب، ج4، ص331.

[40] الأزهري، أبو منصور، معاني القراءات، ج1، ص111.

[41] المهدوي، أبو العباس، شرح الهداية، ج1، ص18.

[42] الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن، ج1، ص124.

[43] الديمياطي، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص173.

[44] لفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن، ج1، ص208.

[45] رواها عن ابن مسعود محمد بن كعب القرظي، وأخرجها : الترمذي (2910) والبيهقي (1831) في شعب الإيمان 548/4

[46] الحسين بن أحمد ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها، ج2، ص56.

[47] ابن إدريس، أحمد بن عبيد الله، (1428هـ)، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، ط1؛ مكتبة الرشد، الرياض، ج1، ص14.

[48] الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان: التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، ج1، ص190.

[49] إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص87.

[50] القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1، ص229.

[51] الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو: الأحرف السبعة، ص48-49.

[52] ابن تيمية، أحمد، ، (1398هـ - 1978م)، مجموعة الفتاوى، ط1، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مطبعة الرسالة ، سورية، ج7، ص182.

[53] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1425هـ-2004م)، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، ط1، تخريخ وتعليق : أبو معاوية مازن بن عبد الرحمن الجصلي، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت،ج 1،ص88.

[54] زادة محمد عبد الوهاب بن عبد الكريم، (1263م)، حاشية زادة على البيضاوي، دار الطباعة القاهرة، مصر، ج3.

[55] السامرائي، إياد، (مارس 2005م)، الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني، ملتقى أهل التفسير .